اثر استراتيجية مدارات التفكير المتسعة في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في مادة الجغرافيا وتفكيرهن المتفتح

م.م. حنين حميد رشيد شياع الراجحي
bas663.hnyn.hamied@uobabylon.edu.iq
جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية

الملخص

سعى بحثِ إلى بيان أثر استراتيجية مدارات التفكير المتسعة في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الجغرافيا، ودورها في تنمية التفكير المتفتح لديهن. ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي بتصميم قائم على مجموعتين متكافئتين، إحداهما تجريبية درست وفق استراتيجية مدارات التفكير المتسعة، والأخرى ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية.

إذ تكونت عينة البحث من (٤٥) طالبة من الصف الرابع الأدبي في إحدى مدارس محافظة بابل، وزعت على شعبتين دراسيتين (أ، ب)، بواقع (٢٤) طالبة في المجموعة التجريبية و(٢١) طالبة في المجموعة الضابطة، مع مراعاة التكافؤ بين المجموعتين في عدد من المتغيرات لضمان دقة النتائج.

ولذا أعدّت الباحثة اختبارًا تحصيليًا في مادة الجغرافيا مكونًا من (٤٠) فقرة، إلى جانب مقياس للتفكير المتفتح، وقد تم التحقق من صدقهما وثباتهما وإخضاعهما للمعالجات الإحصائية المناسبة.

تبين من النتائج وجود فروقا بدلالة إحصائية بين المجموعتين في كل من التحصيل والتفكير المتفتح لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية استراتيجية مدارات التفكير المتسعة في تحسين التحصيل وتنمية التفكير المتفتح لدى الطالبات.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، مدارات التفكير المتسعة، التحصيل، التفكير المتفتح.

The Effect of the Expanding Thinking Orbits Strategy on the Achievement of Students in Colleges of Basic Education in the Educational Psychology Course and Their Open-Minded Thinking

M.M. Hanin Hamid Rashid Shayaa Al-Rajhi
University of Babylon / College of Basic Education

Abstract:

The present study aimed to examine the effect of the Expanded Thinking Circles Strategy on the achievement of fourth-grade literary students in Geography, as well as its role in developing their open-minded thinking. To achieve this objective, the researcher adopted a quasi-experimental design based on two equivalent groups: an experimental group taught using the Expanded Thinking Circles Strategy, and a control group taught using the conventional teaching method.

The study sample consisted of (45) female students from the fourth-grade literary stream in one of the schools in Babylon Governorate. They were distributed into two sections (A and B), with (24) students in the experimental group and (21) students in the control group. The researcher ensured equivalence between the two groups in several relevant variables to enhance the accuracy and validity of the results.

Accordingly, an achievement test in Geography comprising (40) items was developed, along with an open-minded thinking scale. Both instruments were validated in terms of content validity and reliability, and appropriate statistical procedures were applied.

The results revealed statistically significant differences between the two groups in both academic achievement and open-minded thinking, in favor of the experimental group. This indicates the effectiveness of the Expanded Thinking Circles Strategy in improving students' achievement and fostering open-minded thinking among fourth-grade literary students

key words:Strategy, Expansive Thinking Circles Strategy, Achievement, Open-minded Thinking.

الفصل الاول :التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:تسارعت التطورات في جميع مجالات العلم والتربية، أصبحت العملية التعليمية بحاجة مستمرة إلى مراجعة أساليبها وطرائقها بما ينسجم مع متطلبات العصر وحاجات

المتعلمين، إذ لا تعتمد على الأساليب الاعتيادية في تدريسها، لتحقق الأهداف التربوية المنشودة، لذا من الضروري اعتماد استراتيجيات تدريسية حديثة تجعل المتعلم محوراً أساسياً في العملية التعليمية، وتراعي الفروق الفردية بين الطالبات، وتسهم في تنمية قدراتهم العقلية ومهاراتهم الفكرية، ولا سيما في المرحلة الإعدادية التي تُعد من المراحل المهمة في بناء شخصية الطالبات وإعدادهن للحياة الجامعية والاجتماعية.

كما أن التفكير المتفتح يُعد من المتطلبات الأساسية في مواجهة المشكلات واتخاذ القرارات والتعامل مع المواقف المتنوعة بمرونة ووعي، إذ تحتاج طالبات المرحلة الإعدادية إلى بيئة تعليمية محفزة تُنمّي قدراتهن العقلية، وتساعدهن على توظيف المعرفة بصورة فعالة، بدلاً من الاقتصار على التلقي السلبي للمعلومات.

ومن هنا تبرز أهمية توظيف استراتيجيات تدريسية حديثة تسهم في تنشيط دور الطالبة داخل الصف، ومن بين هذه الاستراتيجيات استراتيجية مدارات التفكير المتسعة، التي تقوم على توسيع آفاق التفكير، وتنمية المشاركة العقلية، وتعزيز الحوار والتفاعل الصفي، بما يساعد على تحسين مستوى التحصيل وينمي تفكيرهم المتفتح، إذ توفر هذه الاستراتيجية فرصاً تعليمية متنوعة تدفع الطالبة إلى التحليل والمناقشة والاستنتاج، وتُسهم في بناء تعلم أكثر عمقاً وفاعلية.

وبناءً على ما تقدم، تتحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن التساؤل الآتي:

-ما (أثر استراتيجية مدارات التفكير المتسعة في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الجغرافيا وتفكيرهن المتفتح)؟.

ثانياً: أهمية البحث:

إن تطوير الاستراتيجيات التدريسية التي تجعل من المتعلمة محوراً أساسياً في العملية التعليمية، وتمنح المدرسة دور الموجهة والمرشدة، يُعد من الاتجاهات التربوية الحديثة التي تسعى إلى تحسين جودة التعليم وتحقيق تعلم أكثر فاعلية، إذ إن نجاح العملية التعليمية يرتبط بدرجة كبيرة بمدى ملاءمة الاستراتيجية التدريسية لحاجات الطالبات وقدراتهن العقلية والمعرفية، فضلاً عن قدرتها على تنمية التفكير وتعزيز الفهم العميق للمادة الدراسية، وليس مجرد الحفظ المؤقت للمعلومات (السامرائي، ٢٠٢١: ٨٧).

وتُعد مادة الجغرافيا من المواد المهمة في المرحلة الإعدادية، لما تتضمنه من مفاهيم ومعارف تسهم في تكوين الوعي المكاني والبيئي والاجتماعي لدى الطالبات، كما تساعدهن على فهم الظواهر الطبيعية والبشرية وتحليل العلاقات بينها، إلا أن تدريس هذه المادة بالطرائق التقليدية قد يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي وقلة التفاعل الصفي، مما يستدعي البحث عن استراتيجيات حديثة تُسهم في جعل التعلم أكثر تشويقاً وفاعلية، وتزيد من قدرة الطالبات على الفهم والتحليل والاستنتاج.

وفي هذا الإطار، تبرز استراتيجية مدارات التفكير المتسعة بوصفها من الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تهدف إلى توسيع مدارك الطالبات، وتنمية قدراتهن العقلية من خلال أنشطة تعليمية قائمة على الحوار، والتحليل، وربط المفاهيم، والمناقشة الجماعية، الأمر الذي يساعد على بناء بيئة صفية نشطة تُشجع على المشاركة الفاعلة، وتُسهم في تحسين التحصيل الدراسي وتنمية أنماط التفكير العليا، ومنها التفكير المتفتح (العبيدي، ٢٠٢٣: ١٢٣-١٢٥).

كما تسهم هذه الاستراتيجية في تنمية التفكير المتفتح لدى الطالبات من خلال تدريبهن على معالجة المعلومات بصورة منظمة، والتعامل مع المشكلات التعليمية بمرونة، والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، والانفتاح على وجهات النظر المختلفة، وهو ما يُعزز من كفاءتهن المعرفية، ويزيد من فاعلية تعلمهن، ويمنحهن القدرة على التعامل مع المواقف التعليمية والحياتية بطريقة أكثر وعياً ونضجاً (الربيعي، ٢٠٢٣: ٦٦).

ويُعد التحصيل الدراسي من المؤشرات الأساسية التي تعتمد عليها المؤسسات التربوية في تقويم مستوى الطالبات، وقياس مدى تحقق الأهداف التعليمية، كما يُمثل معياراً مهماً للحكم على فاعلية طرائق التدريس والاستراتيجيات المعتمدة داخل الصف، إذ يساعد في الكشف عن جوانب القوة والضعف في العملية التعليمية، ويوجه الجهود نحو تحسينها وتطويرها بما يحقق أفضل النتائج الممكنة (الجلالي، ٢٠١٦: ٣٤).

وفي ضوء ما يشهده العصر الحالي من تطور معرفي وتكنولوجي متسارع، برزت الحاجة الماسّة إلى تنمية مهارات التفكير المتفتح لدى الطالبات، بوصفه أحد المتطلبات الأساسية التي تمكّنهن من مواكبة التغيرات العلمية والاجتماعية، والتعامل مع المشكلات والمواقف المختلفة بمرونة ووعي وقدرة على اتخاذ القرار المناسب، إذ لم يعد الهدف من التعليم مقتصراً على نقل المعرفة، بل أصبح يتمثل في بناء شخصية قادرة على التحليل، والاستنتاج، والتفاعل الإيجابي مع متغيرات الحياة، ولتحقيق ذلك، لا بد من توظيف استراتيجيات تدريسية حديثة وفعالة، من بينها استراتيجية مدارات التفكير المتسعة، التي تهدف إلى تنشيط العمليات العقلية لدى الطالبات، بدءاً من الانتباه والتركيز، مروراً بالتأمل والتحليل، وانتهاءً بالإنتاج الفكري المنظم، مما يُسهم في ترسيخ التفكير المتفتح بوصفه أسلوباً عملياً في التعلم والحياة (رائد، ٢٠١٩: ٥٤).

وعطفاً على ما تقدم آنفاً، تتبلور أهمية البحث من خلال المحاور الآتية:

١. تبرز أهمية مادة الجغرافيا في بناء شخصية الطالبة من الناحيتين العلمية والمعرفية، إذ تسهم في تنمية وعيها بالمكان والبيئة والمجتمع، وتساعدها على فهم الظواهر الطبيعية والبشرية وتحليلها، مما يُنمي قدرتها على التفكير والاستنتاج والتعامل مع المواقف التعليمية والحياتية بوعي وإدراك.

٢. تحظى مادة الجغرافيا بأهمية خاصة في المرحلة الإعدادية، لما لها من دور فاعل في ربط الطالبة بواقعها البيئي والاجتماعي، ومساعدتها على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة، فضلاً عن إسهامها في تنمية مهارات التحليل والتفسير واتخاذ القرار، بما ينسجم مع متطلبات العصر الحديث.

٣. تُعد استراتيجية مدارات التفكير المتسعة من الاستراتيجيات التعليمية المهمة، لما لها من دور في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي، وتنمية تفكيرهن المتفتح ، من خلال توفير بيئة تعليمية تفاعلية تُشجع على المشاركة الفاعلة، وتُسهم في تسهيل عملية التعلم على المستويين العقلي والنفسي.

٤. تبرز الحاجة إلى توظيف نماذج تدريسية حديثة وتجريب استراتيجيات متطورة مثل استراتيجية مدارات التفكير المتسعة، كونها تمثل بديلاً فاعلاً للطرائق التقليدية التي أثبتت محدوديتها في تلبية حاجات الطالبات المعاصرات، وقدرتها على إحداث تطور نوعي في مستوى التحصيل الدراسي وتنمية التفكير المتفتح.

٥. يحظى التفكير المتفتح بأهمية كبيرة كونه يُعد مؤشراً على مدى قدرة الطالبات على فهم الموضوعات الدراسية واستيعابها بصورة عميقة، كما يُسهم في قياس مدى تحقق الأهداف التعليمية من خلال قدرتها على التحليل، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، والتعامل مع المواقف المختلفة بمرونة وفاعلية.

ثالثاً: أهداف البحث وفرضياته

يرمي البحث الحالي إلى التعرف على أثر استراتيجية مدارات التفكير المتسعة في:

١. تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الجغرافيا.

٢. تنمية التفكير المتفتح لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الجغرافيا.

ولتحقيق هدفي البحث، وضعت الباحثة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

١. لا نجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الجغرافيا باستعمال استراتيجية مدارات التفكير المتسعة، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية، في الاختبار التحصيلي.

٢. لا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الجغرافيا باستعمال استراتيجية مدارات التفكير المتسعة، ومتوسط درجات الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية، في مقياس التفكير المتفتح.

رابعاً: حدود البحث

تتحد حدود البحث بالآتي:

١. **المكاني** : المدارس الاعدادية التابعة لمديرية تربية بابل/ المركز.

٢. **الزماني** : الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٥- ٢٠٢٦)م.

٣. **البشري** : طالبات الصف الرابع الادبي.

٤. **الموضوعي** : شمل الفصول الاتية التالية: (الفصل الرابع (الخرائط والتقنيات الجغرافية) والفصل الخامس الحقول) المحددة من الوزارة (وزارة التربية، سنة ٢٠٢٥م).

خامساً: تحديد المصطلحات:

١. **الأثر عرفه:**

أ. **(الطبري، ٢٠١٨) بأنها:** "إجراء مخطط له يتم وفق معايير محددة، يهدف إلى تقييم مدى اكتساب المتعلمين للحقائق والمفاهيم والتعليمات والمهارات، وذلك بعد الانتهاء من دراسة موضوع دراسي"(الطبري،٢٠١٨: ٣٠٠).

ب. **التعريف الاجرائي:** مدى اثر استراتيجية مدارات التفكير المتسعة كمتغير مستقل في التحصيل والتفكير المتفتح كمتغيرين تابعين عند طالبات الصف الرابع الادبي في مادة الجغرافيا.

٢. **استراتيجية مدارات التفكير المتسعة عرفه:**

أ. (سليم ، ٢٠٢٣) **بأنّهُ:** هي استراتيجية تعليمية تهدف إلى توسيع نطاق التفكير عند الطالبات من خلال تعريضهم لمواقف تعليمية متعددة ومحفزة، تشجعهم على التأمل، التحليل، وطرح الأسئلة، وربط المعرفة السابقة بالجديدة، وتُسهم هذه الاستراتيجية في تنمية التفكير المتفتح وتعدد زوايا النظر للمواقف التعليمية. (سليم ، ٢٠٢٣: ٤٢).

ب. **تعرفهُا الباحثة اجرائياً بأنّه:** هي مجموعة من الإجراءات التدريسية التي تعتمدها الباحثة في تدريس مادة الجغرافيا لمجموعة من طالبات الصف الرابع الادبي، وتتضمن أنشطة تعليمية مخططة وموزعة وفق محاور أو مدارات تهدف إلى تنمية التحصيل الدراسي والتفكير المتفتح لدى الطالبات، ويقاس أثرها من خلال اختبار تحصيلي ومقياس للتفكير المتفتح معدان لهذا الغرض.

٣. **التحصيل الدراسي عرفة:**

أ. **(الفاخري، ٢٠١٨) بأنّه:** هو مقدار ما يكتسبه الطالب من معرفة ومهارات وفهم للمحتوى الدراسي، ويُعد مؤشراً للأداء الأكاديمي في ضوء الأهداف التعليمية المحددة"(الفاخري، ٢٠١٨ : ٢٣).

ب. **تعرفهُا الباحثة اجرائياً بأنّه:** هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي المعد من قِبل الباحثة لقياس مستوى تعلمه لموضوعات مادة الجغرافيا لمجموعة من طالبات

الصف الرابع الادبي بعد تطبيق استراتيجية مدارات التفكير المتسعة في الاختبار التحصيلي الذي أعدته الباحثة لأغراض هذا البحث.

٤. التفكير المتفتح عرفة كل من:

أ. **(مكي، ٢٠١٨) بأنّهُ:** "هو نوع من التفكير يتصف بالمرونة والانفتاح على الآراء والأفكار المختلفة، ويُظهر استعداد الفرد لتقبّل وجهات نظر الآخرين، ويعتمد على التحليل والنقد والقدرة على تعديل الرأي عند توفر معلومات جديدة"(مكي ،٢٠١٨: ١٠١).

ب. **تعرفهُا الباحثة اجرائياً بأنّه:** هو الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس التفكير المتفتح المعد من قبل الباحثة، والذي يقيس مدى قدرته على تقبل وجهات النظر المختلفة، والمرونة في التفكير، والانفتاح على الحلول غير النمطية، بعد تعرضه لتعليم قائم على استراتيجية مدارات التفكير المتسعة.

الفصل الثاني

إطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول: إطار نظري

اولاً: النظرية البنائية:

١.مفهومه: تُعد النظرية البنائية الاجتماعية من النظريات التربوية التي تركز على دور التفاعل الاجتماعي في بناء المعرفة، حيث يرى مؤسسوها أن التعلم عملية نشطة يتشارك فيها الفرد مع الآخرين داخل سياقات اجتماعية وثقافية، وفقًا لهذه النظرية، لا يكتسب الطالب المعرفة بشكل منفرد أو عشوائي، بل يتطور فهمه من خلال الحوار والتفاعل مع زملائه والاساتذة، مما يعزز من عمق الفهم ويحفز التفكير النقدي، ويُعتبر عالم النفس الروسي ليف فيغوتسكي من أبرز رواد هذه النظرية، حيث أكد على أهمية البيئة الاجتماعية ودورها في تشكيل العمليات العقلية العليا(العدوان،٢٠١٦: ٩٩).

يُبرز هذا الإطار النظري أهمية خلق بيئات تعليمية تفاعلية تعزز من التواصل الاجتماعي والتعلم الجماعي، حيث يلعب الاستاذ دور الميسر الذي يدعم الحوار ويحفز المشاركة بين الطالبات، وبفضل هذا التفاعل، يتمكن الطالبات من تبادل الأفكار، وتحليل المشكلات من زوايا متعددة، وتطوير حلول مبتكرة، ولهذا السبب، تعتمد العديد من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، مثل التعلم التعاوني والتعليم القائم على المشروعات، لما لها من أثر إيجابي في تحسين التحصيل وتنمية التفكير الناقد والمتفتح لدى الطالبات.

٢.مبادئ التعلم في النظرية البنائية:

أ.المعرفة تبنى اجتماعياً: تُبنى المعرفة وتُطوَّر من خلال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، حيث يتشارك المتعلمون الخبرات والأفكار داخل بيئة ثقافية واجتماعية، ما يعزز فهمهم ويعمق معارفهم.

ب. التعلم عملية نشطة وتشاركية: لا يُكتسب التعلم بشكل سلبي، بل هو نشاط يتطلب مشاركة المتعلم في الحوار والنقاش والعمل الجماعي، ما يساهم في بناء معارف جديدة وتطوير مهارات التفكير.

ت. أهمية المنطقة القريبة من التطور (ZPD): تُشير إلى الفجوة بين ما يستطيع المتعلم القيام به بمفرده وما يمكنه تحقيقه بمساعدة الآخرين الأكثر خبرة، ويعتمد التعليم الفعال على دعم المتعلم داخل هذه المنطقة لتطوير قدراته.

ث. التعلم مرتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي: تُعتبر الخبرات والمعارف متأثرة بالبيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة بالمتعلم، ولذلك يجب أن تكون عملية التعليم ملائمة لهذا السياق لتكون أكثر فعالية.

ج. استخدام اللغة كأداة للتفكير والتعلم: تعد اللغة وسيلة أساسية للتواصل والتفاعل الاجتماعي، وهي الأداة التي يستخدمها المتعلمون لتنظيم أفكارهم وتبادلها وبناء المعرفة.

(النجار، ٢٠١٧ :٣١- ٣٨)

ثانياً: **استراتيجية مدارات التفكير المتسعة:**

١. مفهومه: تُعد استراتيجية مدارات التفكير المتسعة إحدى الأساليب التعليمية الحديثة التي تهدف إلى توسيع أفق التفكير لدى الطالبات وتنمية قدراتهم على التحليل النقدي والتفكير المتفتح، تقوم هذه الاستراتيجية على مبدأ أن التفكير لا يحدث بشكل خطي أو محدود، بل يمكن تعزيزه من خلال توسيع (مدارات) أو (دوائر) التفكير التي تغطي جوانب متعددة من المعرفة والفهم.

تستند هذه الاستراتيجية إلى فرضية أن توسيع نطاق التفكير يساعد على تحسين التحصيل الدراسي، حيث يزيد من تفاعل الطالب مع المادة الدراسية، ويشجع المشاركة الفعالة في النقاشات التعليمية، كما أنها تعزز من مهارات التفكير العليا مثل التحليل، التركيب، والتقييم، التي تعد ضرورية لمواجهة تحديات الحياة الأكاديمية والمهنية.

(امبو سعيدي واخرون،٢٠١٩: ٦٨-٧٠)

٢. دور الطالب في استراتيجية مدارات التفكير المتسعة:

أ.**المشاركة الفاعلة** :يشارك الطالب بنشاط في مناقشات وأنشطة التفكير، ويعبّر عن آرائه وأفكاره بحرية.

ب. **الاستماع والتفاعل** :يستمع الطالب لوجهات نظر زملائه ويُقيّمها بموضوعية، مع الاستعداد لتعديل آرائه بناءً على أدلة جديدة.

ت. **التعاون** :يعمل الطالب مع أقرانه في مجموعات لتحقيق فهم أعمق للموضوع وتعزيز التعلم الجماعي.

ث. **التفكير النقدي والإبداعي** :يُطبق الطالب مهارات التحليل، التقييم، وربط المعلومات بطريقة تسمح له بالتفكير بمرونة وابتكار حلول جديدة.

ج. **المبادرة** :يبادر الطالب بطرح أسئلة إضافية والتعمق في الموضوع خارج نطاق الحصة الدراسية.(الجبوري،٢٠٢٠: ٥٨)

٣. خطوات استراتيجية مدارات التفكير المتسعة:

أ.تهيئة الجو المناسب: يبدأ الأستاذ بتشجيع الطالبات على الحوار المفتوح حول أهمية فهم سلوك الطالب وتأثير العوامل النفسية في التعلم، مع التأكيد على أهمية تبادل الأفكار واحترام وجهات النظر المختلفة.

ب. عرض الموضوع: يعرض الأستاذ موضوع الدرس، مثلاً: "نظريات التعلم وتأثيرها على أساليب التدريس"، مع طرح سؤال مفتوح للطالبات مثل:

كيف يمكن لنظرية التعلم أن تؤثر على طريقة تعامل الاستاذ مع الطالبات؟

ت. طرح أسئلة التفكير المتسعة: يقوم الأستاذ بطرح أسئلة متعددة الأبعاد تحفز الطالبات على التفكير العميق، مثل:

-ما الفروق الأساسية بين النظرية السلوكية والنظرية المعرفية؟

-كيف يمكن تطبيق كل نظرية في مواقف تعليمية مختلفة؟

-هل يمكن دمج أكثر من نظرية في تصميم خطة تعليمية واحدة؟ ولماذا؟

ث. تنظيم أنشطة تعاونية: يقسم الأستاذ الطالبات إلى مجموعات صغيرة، ليبحث كل فريق في أحد الأسئلة ويجمع الحجج والأمثلة من واقع التدريس أو الخبرات الشخصية، ثم يقدم الفريق عرضًا موجزًا لنتائج مناقشتهم.

ج. التوجيه والتحفيز المستمر: يرشد الأستاذ النقاشات داخل المجموعات، ويطرح أسئلة متابعة لتحفيز التفكير النقدي، مثل:

هل يمكن أن تُشكل نظرية التعلم عقبة أمام بعض الطالبات؟

كيف يمكن تعديل الأساليب التعليمية لتناسب جميع الطالبات؟

ح. التلخيص والتقويم: يطلب الأستاذ من كل طالب كتابة خلاصة لما تعلمه، مع تقديم أمثلة على كيفية تطبيق الأفكار، كما يُجري اختبارًا قصيرًا لقياس فهم الطالبات وقدرتهم على التفكير المتفتح. (الرشيدي،٢٠١٩: ٢٥-٢٧)

ثالثاً: التحصيل الدراسي:

مفهومهِ: يُعدُّ التحصيل الدراسي من المفاهيم الشائعة والمهمة في ميدان التربية على وجه الخصوص، وذلك لما له من دور بارز في تقويم أداء الطالبة الدراسي، إذ يُعتبر التحصيل معيارًا أساسيًا يُستخدم لتحديد المستوى الأكاديمي لها، وكذلك لتقييم حجم ونوعية الإنتاج التربوي، ولهذا، يجب أن يكون مفهوم التحصيل، الذي تُقاس من خلاله مستويات الطالبات عبر الاختبارات، واضحًا ومحددًا، إذ يعتمد ذلك بشكل كبير على الأهداف المرسومة للمجموعات التعليمية المنظمة، والتي تُترجم عادةً في صورة مناهج ومقررات دراسية(الجدعاني، ٢٠٢٠: ٤٢).

رابعاً التفكير المتفتح:

١. **مفهومه:** يعد نوع من التفكير الذي يُمكن الأفراد من النظر إلى الأمور من زوايا متعددة وبعقلية مرنة ومستعدة لتقبل الأفكار والآراء الجديدة والمختلفة عن المألوف أو المعتاد، إذ يتضمن القدرة على مراجعة الأفكار السابقة، والبحث عن معلومات إضافية، واستكشاف احتمالات وحلول بديلة دون رفض مسبق أو تحيّز، هذا النوع يعزز من قدرة الفرد على التعامل مع المواقف المعقدة، ويجعل منه شخصًا أكثر قدرة على التكيف مع الابتكارات في بيئته التعليمية والمهنية والاجتماعية(العقابي،٢٠١٩: ٩٠).

٢. **مهارات التفكير المتفتح:**

أ. **المرونة الذهنية** :القدرة على تعديل الأفكار والمواقف والسلوكيات بناءً على معلومات جديدة أو تجارب مختلفة، وعدم التمسك بالرأي الثابت عند مواجهة أدلة متناقضة.

ب. **الفضول العلمي والبحث عن المعرفة** :الانخراط في عملية تعلم مستمرة، والسعي الدائم لاستكشاف معلومات جديدة، وطرح الأسئلة التي تدفع نحو التعمق والفهم الأوسع.

ت. **التقييم النقدي** :مهارة تحليل الأفكار والآراء بطريقة موضوعية، وتمييز الصواب من الخطأ، وتقييم مصادر المعلومات وموثوقيتها قبل قبولها.

ث. **الاحترام والتسامح** :قبول واحترام وجهات النظر المختلفة، والقدرة على الحوار البناء مع الآخرين حتى في حالات الاختلاف.

ج. **الابتكار والإبداع** :القدرة على التفكير خارج الصندوق، وتوليد حلول وأفكار جديدة لمواجهة المشكلات أو لتحسين الأداء.

ح. **الانفتاح على التغيير** :الاستعداد لتجربة أساليب جديدة في التعلم والعمل، والقدرة على التكيف مع المتغيرات دون مقاومة أو خوف.

خ. **حل المشكلات المعقدة** :القدرة على التعامل مع المواقف التي تتطلب تفكيرًا عميقًا ومتعدد الأبعاد، والبحث عن بدائل وحلول مبتكرة. (العتوم وعبد، ٢٠١٩: ٦٨)

المحور الثاني: دراسات سابقة : لا توجد دراسة سابقة (على حد هلم الباحثة).

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاتهِ

اولاً: منهج البحث

اختارت الباحثة المنهج التجريبي لأنه الأنسب لتحقيق أهداف البحث، حيث يعتمد هذا المنهج على تطبيق التجربة، مما يجعله ملائمًا لطبيعة الدراسة التي تستند إلى اختبار الفرضيات من خلال التجريب.

ثانياً: اختيار التصميم التجريبي:

اختيرت التصميم شبه التجريبي ذو المجموعتان المتكافئتان ضمن منهج بحث تجريبي، نظرًا لما يتميز به هذا المنهج من ملاءمة لطبيعة البحث، وكونه أحد المناهج العلمية المعتمدة في الجغرافية التربوية والنفسية، يتميز المنهج التجريبي بموضوعيته العالية، حيث يتيح للباحث إمكانية التدخل والسيطرة على الظاهرة موضوع الدراسة، اذ يعمل في بيان العوامل المؤثرة الدقيقة، كما يتيح إجراء التجربة في ظروف اصطناعية تحت سيطرة الباحثة، مما يعزز من موثوقية النتائج، يتضمن البحث الحالي ثلاثة متغيرات، منها متغير مستقل وهو استراتيجية مدارات التفكير المتسعة، ومتغيران تابعان هما التحصيل والتفكير المتفتح، لذلك اختارت التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي كما هو موضح في الشكل (١).

ت	المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع
١	التجريبية	١.العمر الزمني محسوباً بالشهور. ٢. اختبار معلومات سابقة. ٣. اختبار الذكاء دانليز. ٤.مقياس التفكير المتفتح.	استراتيجية مدارات التفكير المتسعة	التحصيل + التفكير المتفتح
٢	الضابطة		الطريقة الاعتيادية	

شكل (١) التصميم التجريبي المعتمد في البحث

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته:

١. المجتمع: يتمثل مجتمع البحث الحالي بطالبات (صف الرابع الأدبي) في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية للبنات التابعة (لمديرية تربية بابل) لعام (٢٠٢٥م–٢٠٢٦م)، وكانت عدد شعب الصف الرابع الأدبي في المدرسة عن شعبتين، وذلك لضمان إمكانية تطبيق التجربة على مجموعتين (تجريبية وضابطة)، ولتحديد عينة البحث من المجتمع الأصلي، اختارت الباحثة إحدى المدارس الإعدادية التابعة لمركز محافظة بابل بصورة قصدية، لما توفره من ظروف مناسبة لتنفيذ إجراءات البحث.

٢. العينة:

أ- عينة المدرسة: حددت المدارس المشمولة بالدراسة، اختارت الباحثة عينة البحث بطريقة قصدية من إحدى المدارس الإعدادية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية بابل، وذلك للأسباب الآتية:

-تعاون إدارة المدرسة واستعدادها الكامل لتسهيل إجراءات تنفيذ التجربة.

-توفر شعبتين للصف الرابع الأدبي يمكن من خلالهما تطبيق البحث بصورة مناسبة.

-التوفير في الوقت والجهد والتكاليف، لكون المدرسة تقع ضمن الرقعة الجغرافية القريبة من سكن الباحثة، مما جعل هذا الاختيار أكثر ملاءمة من الناحية اللوجستية.

ب- عينة الطالبات: اختارت الباحثة طالبات الصف الرابع الأدبي من المدرسة المختارة، والبالغ عددهن (٤٩) طالبة موزعات على شعبتين هما (أ، ب)، إذ اختيرت شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي تُدرس باستراتيجية مدارات التفكير المتسعة، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي تُدرس بالطريقة الاعتيادية. وبعد استبعاد الطالبات الراسبات إحصائياً وغير المنتظمات بالدوام، أصبح العدد النهائي لعينة البحث (٤٥) طالبة، بواقع (٢٤) طالبة في المجموعة التجريبية و(٢١) طالبة في المجموعة الضابطة، كما موضح في الجدول (١).

آلجدول (١) توزيع طالبات عينة البحث للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة/ الشعبة	المتغير المستقل	عدد آلطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات المستبعدة	عدد طالبات بعد الاستبعاد
التجريبية / أ	استراتيجية مدارات التفكير	٢٢	١	٢١
ولضابطة / ج	الطريقة الاعتيادية	٢٧	٣	٢٤
المجموع		٤٩	٤	٤٥

رابعاً: إجراءات الضبط:

من اجل ضبط هذه العوامل قامت الباحثة بتقسيمها إلى:

١. المتغيرات المرتبطة بمجتمع البحث (السلامة الداخلية للتصميم البحثي): حسب الجدول

جدول (٢) تكافؤ درجات طالبات مجموعتي البحث

المتغير	يوم وتاريخ	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
								المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	الأحد ٢٠٢٦/٢/١٥	التجريبية	٢٤	٢٦١.٢١١	١١.٥٢	١٤٤.٣١	٤٣	٠.١٥٩	٢.٠٠٠	غير دال
		الضابطة	٢١	٢٦٠.٤٢٢	١١.٣٢	١٥٣.٢١				
معلومات سابقة	الاثنين ١٦ فبراير ٢٠٢٦	التجريبية	٢٤	١١.٦٣٣	٢.٤٣٣	٦.٤١١		٠.١٧٧		
		الضابطة	٢١	١٢.١٢٤	٢.٣٤٥	٧.٣٤٤				
اختبار الذكاء دالليز	الثلاثاء ١٧ فبراير ٢٠٢٦	التجريبية	٢٤	٣٧.٣٤٣	٨.٦٥٣	٨٠.٦٣٣		١.٠١٨		
		الضابطة	٢١	٣٤.٢٤٤	٩.٦١١	٨٦.٤٢١				
مقياس التفكير المتفتح	الاربعاء ١٨ فبراير ٢٠٢٦	التجريبية	٢٤	١٦٧.١٣١	٣١.٢٦	١٠٢١.٢٧		٠.٢٨٩		
		الضابطة	٢١	١٦٩.٢٨٧	٣٠.١٢	٩٢٤.٥٢				

٢. المتغيرات المرتبطة بالإجراءات التجريبية والمتغيرات الخارجية (السلامة الخارجية للتصميم البحثي)

قد تؤثر الإجراءات التجريبية على المتغير التابع، ولهذا اتخذت الباحثة مجموعة من التدابير لضمان تحقيق مستوى عالٍ من الصدق في الدراسة، وذلك من خلال الاهتمام بعدة جوانب منها: اختيار أفراد العينة بعناية، ومراعاة الحوادث المصاحبة التي قد تؤثر على النتائج، والحد من تأثير الاندثار التجريبي، والتحكم في العمليات المتعلقة بالنضج، وضبط أداة القياس، وتنظيم الإجراءات التجريبية بشكل دقيق.

-**المدة الزمنية:** لضمان تكافؤ الفرصة الزمنية، تم تطبيق التجربة على المجموعتين خلال نفس الفترة الزمنية في الفصل الدراسي الثاني للعام (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، وكانت بدايتها يوم الأحد (٢٠٢٦/٢/١٥) وانتهت يوم الخميس (٢٠٢٦/٤/٢٣).

خامساً: أداتا البحث:

لتحقيق أهداف البحث، قامت الباحثة بإعداد أداة لقياس المتغير التابع الاول(التحصيل الدراسي)، بهدف تقييم مدى تأثير المتغير المستقل وهو(استراتيجية مدارات التفكير المتسعة) على هذا المتغير، وفيما يلي عرض للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في بناء هذه الأداة:

١. **تحديد الهدف من الاختبار:** يهدف الاختبار التحصيلي الى قياس تحصيل طالبات (عينة البحث) للمادة المقرر تدريسها للعام الدراسي (٢٠٢٥ -٢٠٢٦م).

٢. **تحديد عدد الفقرات الاختبار ونوعها:** اعتمدت الباحثة على الاختبارات الموضوعية من نوع (الاختيار من متعدد) لقياس مستويات تصنيف بلوم المختلفة، والتي تشمل: المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، والتقويم. تألف الاختبار التحصيلي الكلي من (٤٠) فقرة اختيار من متعدد، تتكون كل فقرة من سؤال رئيسي وأربعة بدائل، أحدها صحيح والثلاثة الأخرى خاطئة، وقد تم تصميم الاختبار مع مراعاة العمر الزمني للطالبات ومدة المحاضرة.

٣. **اعداد جدول المواصفات:** تم إعداد جدول مواصفات للاختبار التحصيلي وفق خطواته العلمية، إذ شمل محتوى وحدات كتاب الجغرافيا للصف الرابع الأدبي للفصل الدراسي الثاني (٢٠٢٥-٢٠٢٦م)، وبما يتوافق مع مستويات المجال المعرفي الستة لتصنيف بلوم (Bloom).

وتم تحديد الأوزان النسبية لمحتوى المادة في ضوء الزمن المخصص لكل وحدة، مع حساب المعدل الزمني لكل فصل من فصول المادة، بما يحقق التوازن بين حجم المحتوى وأهميته، كما حُددت الأوزان النسبية للأهداف السلوكية وفق بلوم وبحسب محتوى كل موضوع، وتم اختيار (٤٠) هدفاً سلوكياً.

وبناءً على ذلك، حُددت الأهمية النسبية للوحدات ومستويات المجال المعرفي وفق عدد صفحات المحتوى، وتم إعداد الاختبار التحصيلي بصيغة نهائية مكونة من (٤٠) فقرة، موزعة على خلايا جدول المواصفات بصورة دقيقة لضمان شمولية القياس وموضوعيته.

جدول (٣) جدول المواصفات للاختبار التحصيلي

الموضوعات	الصفحات	الاهمية النسبية	النسبة المئوية للأهداف السلوكية						المجموع ١٠٠%
			المعرفة	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	١٠٠%
			٣٠%	٢١%	١٧%	١٣%	١٠%	٩%	
الخرائط	٢١	٣٢%	٤	٣	٢	٢	١	١	١٣
تقنية الاستشعار عن بعد	١٢	١٨%	٢	٢	١	١	١	١	٨
تقنية نظم المعلومات الجغرافية	٧	١١%	١	١	١	١	٠	٠	٤
حقول الجغرافية الطبيعية	٨	١٢%	٢	١	١	١	٠	١	٥
حقول الجغرافية البشرية	١٧	٢٧%	٣	٢	٢	١	١	١	١٠
المجموع	٦٥	١٠٠%	١٢	٩	٧	٦	٣	٣	٤٠

تصحيح إجابات الاختبار: مُنحت درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، ولا تُمنح أي درجة للإجابة الخاطئة أو المتروكة أو عند اختيار أكثر من بديل، وبذلك تراوحت الدرجة الكلية بين (٠–٤٠) درجة.

٤. **صدق الاختبار:** اعتمدت الباحثة نوعين من الصدق للتحقق من صلاحية الاختبار، هما:

أ. الصدق الظاهري: عُرض الاختبار مع الأهداف السلوكية وجدول المواصفات على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية وطرائق تدريس الجغرافيا، واعتمدت نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر وفق معادلة كوبر.

ب. صدق المحتوى: اعتمدت الباحثة جدول المواصفات في بناء فقرات الاختبار لضمان شمول المحتوى الدراسي والأهداف السلوكية، مما يؤكد صدق الاختبار من حيث المحتوى.

٥. **التطبيق الاستطلاعي الأول:** طُبق الاختبار على عينة مكونة من (٣٠) طالبة من ثانوية الزاكيات للبنات الثلاثاء بتاريخ (٢٠٢٦/٤/٢١)، وبلغ متوسط زمن الإجابة (٤٣) دقيقة، بهدف التأكد من وضوح الفقرات والتعليمات وتحديد الزمن المناسب للاختبار.

٦. **التطبيق الاستطلاعي الثاني:** بعد أن تأكدت الباحثة من وضوح تعليمات الاختبار وفقراته والزمن المناسب للإجابة، لاستخلاص الخصائص السيكومترية للاختبار، طبّقه الباحثون على عينة تجريبية ثانية مكونة من ١٠٠ طالبة في(اعدادية الخنساء للبنات) يوم الاربعاء بتاريخ(٢٢/ ٤/ ٢٠٢٦)، وأشرفت الباحثة شخصيًا على عملية الاختبار لضمان دقته وصلاحيته.

٧. **التحليل الإحصائي للفقرات:** من أجل إجراء التحليلات الإحصائية الآتية:

أ.**معامل الصعوبة لفقرات:** قامت الباحثة بتطبيق قانون معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي ووجد أنّ قيمتها تتراوح بين(٠,٤١-٠,٧٣).

ب. **معامل التمييز:** تم حساب معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار، ووجدت الباحثة أنها تنحصر بين (٠,٣٣-٠,٥٦).

ت. **فعالية البدائل الخاطئة:** عند حساب فاعلية البدائل الصحيحة لفقرات الاختبار وجدت الباحثة أنّها تنحصر بين(- ٠.٠٣ - - ٠.٤٢).

٨. **ثبات الاختبار:** إذ تحقق الباحثة من ثبات الاختبار بطريقة كيودر- ريتشاردسون ٢٠:

أ.**كيودر- ريتشاردسون ٢٠:** بلغ معامل الثبات على وفق معادلة كيودر- ريتشاردسون ٢٠ (٠,٨٩).

٢.اعداد مقياس التفكير المتفتح:

كان الانفتاح المتغير التابع الثاني في هذه الدراسة. ولذلك، استعرض الباحثون الدراسات السابقة حول الانفتاح والأدبيات النفسية. ولعدم وجود مقياس مناسب يتوافق مع عينة البحث الحالية وأهدافها، شرع الباحثون في تطوير مقياس خاص بالانفتاح لطلاب السنة الثانية في الجغرافيا. واتبعت عملية التطوير خطوات علمية محددة في تطوير المقاييس النفسية، بدءًا بتحديد الأساس النظري الذي استند إليه الباحثون في تصميم المقياس. وقد تم اختيار هذه الأسس النظرية بعناية لتوفير إرشادات واضحة للباحثين، مما ساعدهم على إتمام كل مرحلة من مراحل تطوير المقياس وإجراءات التحقق اللاحقة.

الخطوات المحددة هي كالتالي:

أ.**تحديد الهدف من المقياس:** يهدف هذا المقياس إلى قياس التفكير المتفتح لدى عينة البحث وهم طالبات الصف الرابع الادبي.

ب. **تحديد مجالات مقياس التفكير المتفتح وعدد فقراته:** يتضمن المقياس سبع مهارات أساسية للانفتاح الفكري: مرونة التفكير، والفضول العلمي والشغف بالمعرفة، والتقييم النقدي، والاحترام والشمول، والابتكار والإبداع، وتقبّل التغيير، ومهارات حل المشكلات المعقدة. ولضمان دقة اختيار هذه المهارات كمكونات للمقياس، عرضتها الباحثة على لجنة تضم ٢٩ خبيرًا في مجالي التربية وطرائق تدريسها، هدفت هذه الخطوة إلى التأكد من مدى ملاءمة هذه المهارات لقياس

الانفتاح الفكري، وبعد مراجعة آراء الخبراء وملاحظاتهم، حظيت جميع المهارات بموافقة أغلبية الخبراء، واعتمد الباحثون نسبة موافقة لا تقل عن ٨٠% كمعيار لاعتماد كل مكون من مكونات المقياس.

ج. **صياغة فقرات المقياس:** بعد تحديد مهارات مقياس التفكير المتفتح، قامت الباحثة بصياغة فقرات لكل مكون من (سبع) مهارات، حيث تم إعداد (٢٦) فقرة إجمالاً، وقد وُزعت هذه الفقرات على المكونات بشكل متوازن، وحرصت الباحثة أثناء صياغة الفقرات على أن تكون مناسبة لطبيعة العينة المستهدفة، كما أعاد صياغتها عدة مرات لضمان وضوحها وسهولة فهمها من قبل الطالبات.

ز. **تحديد بدائل المقياس:** تم اعتماد خمسة بدائل للإجابة أمام كل فقرة من فقرات المقياس، وهي:(تنطبق عليّ دائماً)، (تنطبق عليّ غالباً)، (تنطبق عليّ إلى حد ما)، (لا تنطبق عليّ)، و(لا تنطبق عليّ أبداً)، وقد وُزعت الدرجات على هذه البدائل على النحو الآتي: ٥ درجات للبديل "تنطبق عليّ دائماً"، ٤ درجات لـ"تنطبق عليّ غالباً"، ٣ درجات لـ"تنطبق عليّ إلى حد ما"، درجتان لـ"لا تنطبق عليّ"، ودرجة واحدة لـ"لا تنطبق عليّ أبداً".

س. **صدق الاختبار:** قامت الباحثة باستخراج الصدق الظاهري لمقياس التفكير المتفتح، وذلك على النحو الآتي:

-**الصدق الظاهري:** وتم تعديل بعض الفقرات بناءً على ملاحظاتهم، إلى أن استقر المقياس بصيغته النهائية، حيث تراوحت النسبة المئوية للموافقة بين (٨٦% – ١٠٠%)، في حين تراوحت قيم مربع كاي بين (١٥.٣٣ – ٢٩)، وبذلك حافظ المقياس على عدد فقراته البالغ (٢٦) فقرة.

٩. **التطبيق الاستطلاعي للاختبار:** تم تطبيق المقياس التفكير المتفتح على عينتين استطلاعيتين وكما يأتي:

أ- **التطبيق الاستطلاعي الأول:** للتأكد من وضوح الفقرات وتحديد الوقت المستغرق في الإجابة عن فقرات الاختبار جميعها، طبّقت الباحثة المقياس على عينة استطلاعية مكونة من(٣٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الادبي في(اعدادية الخنساء للبنات) يوم الاحد بتاريخ(١٩/ ٤/ ٢٠٢٦) إذ بلغت قيمة الزمن المستغرق بعد حسابه ٤٤ دقيقة.

ب-**التطبيق الاستطلاعي الثاني:** طبّقت الباحثة مقياس التفكير المتفتح على عينة مؤلفة من(١٠٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الادبي في(ثانوية الزاكيات للبنات) يوم الاثنين بتاريخ(٢٠/ ٤/ ٢٠٢٦)، وأشرفت الباحثة بنفسها على تطبيق المقياس.

١٠. **التحليل الإحصائي للفقرات:** من أجل إجراء التحليلات الإحصائية الآتية:

أ.قوة تمييز الفقرات: هذا يعني أن الاختبار قادر على التمييز بين الطلاب الحاصلين على درجات عالية ومنخفضة في السمة أو الخاصية المقاسة، والهدف من هذه الخطوة هو الاحتفاظ فقط بالبنود أو الاختبارات عالية التمييز والفعالية، أي أن نسبة المجيبين (الجيدين) أعلى بكثير من نسبة المجيبين الضعفاء، وذلك لأنه إذا لم يُجب جميع الممتحنين على سؤال ما (بغض النظر عن مستواهم)، فإنه يصبح عديم الفائدة لأنه لا يميز بين الممتحنين ذوي المستويات المختلفة، لقد حسبنا مؤشر التمييز لكل بند في المقياس، ووجدنا أن قيمة **t** الخاصة به تقع بين(٢.٤٦١- ٧.٥٣١).

- **بات المقياس:** توجد عدة طرائق يمكن اعتمادها لحساب ثبات المقياس، وقد اعتمدت الباحثة في هذا البحث طريقة معامل ألفا كرونباخ؛ لكونها من أكثر الطرائق شيوعًا في قياس الاتساق الداخلي للفقرات. وقد تم استخراج معامل الثبات بالاعتماد على درجات العينة الاستطلاعية الثانية، إذ بلغ معامل ألفا كرونباخ (٠.٩٢)، وهي قيمة مرتفعة تدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات، مما يجعله صالحًا للتطبيق وتحقيق أهداف البحث.

سادساً: الوسائل الإحصائية: استعملت الحزمة الإحصائية بواسطة برنامج (SPSS).

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج

النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية الأولى:

تم التحقق من الفرضية الصفرية الأولى من خلال مقارنة متوسط درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي، وبعد استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج الإحصائية وجود فروق بين المجموعتين كما موضح في جدول (٤)، يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي وصلت إليها الباحثة وتفسيرها على وفق استراتيجية مدارات التفكير المتسعة في التحصيل والتفكير المتفتح لطالبات الصف الرابع الادبي، ثم معرفة دلالة الفروق إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي البحث للتحقق من فرضيتي البحث.

جدول (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات طالبات مجموعتي البحث في اختبار التحصيل النهائي

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٤	٣٢,٢٤١	٦,٥٣٣	٤٣	٣,٧٣٣	٢.٠٠٠	دال
الضابطة	٢١	٢٦,٣٢٢	٨,٧٨٢				

يُظهر الجدول أعلاه فرقًا ذا دلالة إحصائية في متوسط درجات مجموعتي الطلاب (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) في اختبار التحصيل الدراسي. وقد تجاوزت قيمة t

المحسوبة (٣.٧٣٣) القيمة الحرجة (٢.٠٠٠) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجة الحرية (٤٣)، مما يشير إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة.

وتُشير هذه النتيجة إلى أن طلاب المجموعة التجريبية، الذين اعتمدوا استراتيجية التعلم "مسار التفكير الموسع"، حققوا أداءً أفضل في اختبار التحصيل الدراسي مقارنةً بطلاب المجموعة الضابطة، الذين اعتمدوا أسلوب التدريس التقليدي. لذا، تم رفض الفرضية الصفرية الأولى، وقُبلت الفرضية البديلة.

-**حجم الأثر (Cohen's d)** بلغ بين المجموعتين التجريبية والضابطة (٠,٧٧)، مما يدل على أن استراتيجية مدارات التفكير المتسعة كان لها أثر متوسط يميل إلى القوة في رفع التحصيل مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

١. **نتائج الفرضية الصفرية الثانية:** تحققت من الهدف المذكور أعلاه باختبار الفرضية الصفرية الثانية، ولتأكيد صحة الفرضية الأولى، تم استخدام اختبار t للعينات المستقلة، والنتائج الإحصائية موضحة في الجدول (٥).

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات طالبات مجموعتي البحث في مقياس التفكير المتفتح النهائي

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٤	٢٥,٤٣٣	٥,٥٦٦	٤٣	٤,٤٥٦	٢.٠٠٠	دال
الضابطة	٢١	٣٠,٤٢٢	٥,٠٦٢١				

يُظهر الجدول أعلاه فرقًا ذا دلالة إحصائية في متوسط درجات مجموعتي الطلاب (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) في اختبار التفكير المفتوح. وقد تجاوزت قيمة t المحسوبة (٤.٤٥٦) القيمة الحرجة (٢.٠٠٠) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجة الحرية (٤٣)، مما يشير إلى أن طلاب المجموعة التجريبية قد حققوا درجات أعلى

وتُشير هذه النتيجة إلى أن طالبات المجموعة التجريبية، الذين استخدموا الاستراتيجية في التعلم، تفوقوا في مقياس التفكير المتفتح على طالبات المجموعة الضابطة، الذين استخدموا الأساليب التقليدية، لذا، يتم رفض الفرضية الصفرية الثانية، وقبول الفرضية البديلة.

-**حجم الأثر (Cohen's d)** : بلغ لمقياس التفكير المتفتح (١,٣٦)، مما يدل على أن استراتيجية مدارات التفكير المتسعة كان لها أثر كبير جداً في تنمية التفكير لدى الطالبات مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

ثانياً: تفسير النتائج:

١. تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية الاولى:

أ. تشير النتائج إلى أن الطالبات الذين تعلموا وفق استراتيجية مدارات التفكير المتسعة قد أظهروا تحسناً ملحوظاً في التحصيل الدراسي مقارنة بأقرانهم الذين تعلموا بالطريقة التقليدية، مما يدل على فاعلية هذه الاستراتيجية في رفع مستوى الفهم والمعرفة لدى الطالبات.

ب. ساهمت الاستراتيجية في تفعيل دور الطالب داخل القاعة الصفية، مما مكّنه من التفاعل مع المفاهيم الجغرافية وتحليلها وتطبيقها، بدلاً من حفظها فقط، وهذا أدى إلى فهم أعمق للمادة.

ت. ساعدت الاستراتيجية في تحفيز مهارات مثل التحليل، والتفسير، والتقويم، والابتكار، مما انعكس إيجاباً على تحصيل الطالبات وتقدمهم الأكاديمي، خاصة في المقررات التي تتطلب فهماً نقدياً كعلم الجغرافيا.

ث. مكنت الاستراتيجية الطالبات من التعلم بأساليب متنوعة ومتعددة المستويات، ما ساهم في تلبية احتياجاتهم الفردية وتحقيق استجابات مختلفة تناسب قدراتهم واهتماماتهم، فانعكس ذلك على تحصيلهم النهائي بشكل إيجابي.

٢. تفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

أ. أظهرت النتائج أن الطالبات الذين تعلموا باستخدام استراتيجية مدارات التفكير المتسعة أصبحوا أكثر استعدادًا لتقبّل وجهات نظر الآخرين وأفكارهم، وهو ما يعكس تطورًا في مهارة التفكير المتفتح لديهم، مقارنة بمن تعلموا بالطريقة التقليدية.

ب. ساعدت الاستراتيجية في تفعيل حب الاستطلاع والبحث عن البدائل المتنوعة لحل المشكلات، مما جعل الطالبات يتعاملون مع المعلومة بعقلية منفتحة لا تقف عند حدود الإجابة الواحدة أو الرأي الوحيد.

ت. أتاحت الاستراتيجية الطالبات فرصًا لاستكشاف أفكار متعددة من زوايا مختلفة، ما قلل من تحيزهم الفكري وزاد من مرونتهم الذهنية، وهي من الخصائص الأساسية للتفكير المتفتح.

ث. شجعت الاستراتيجية الطالبات على التفاعل مع زملائهم في بيئة تعليمية قائمة على الحوار والمناقشة، مما رسخ لديهم احترام الآخرين وتقبل الخلاف الفكري، وهو مؤشر مهم على تطور التفكير المتفتح.

ثالثاً: الاستنتاجات

١. أظهرت استراتيجية مدارات التفكير المتسعة فاعلية واضحة في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الرابع الادبي من خلال تنشيط العمليات العقلية المختلفة وتيسير فهم المفاهيم التربوية.

٢. أسهمت الاستراتيجية في تنمية التفكير المتفتح لدى الطالبات من خلال تعزيز مهارات مثل المرونة الذهنية، والانفتاح على الآراء المختلفة، والقدرة على التحليل والنقد البناء للمواقف التعليمية.

٣. الاعتماد على استراتيجيات تدريس حديثة مثل مدارات التفكير المتسعة يُعد بديلاً فاعلاً عن الأساليب التقليدية، خاصة في المقررات النظرية، لما توفره من بيئة تعليمية تفاعلية ومثيرة للتفكير.

٤. تعكس نتائج الدراسة أهمية إدماج مهارات التفكير في المحتوى الأكاديمي، مما يشير إلى أن التحصيل الجيد لا ينفصل عن تنمية أنماط التفكير العليا، بل إن العلاقة بينهما تكاملية تسهم في إعداد طالبات أكثر قدرة على التفاعل مع المعارف وحل المشكلات.

رابعاً: التوصيات

١. تضمين استراتيجية مدارات التفكير المتسعة ضمن برامج إعداد المعلمين في كليات التربية، لما لها من أثر إيجابي في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي وتنمية التفكير المتفتح لدى الطالبات.

٢. عقد ورش تدريبية لأعضاء هيئة التدريس حول كيفية تطبيق استراتيجية مدارات التفكير المتسعة، لضمان تفعيلها داخل القاعات الدراسية بكفاءة وفاعلية.

٣. حث الباحثين على إجراء دراسات مماثلة لاختبار أثر الاستراتيجية نفسها في مواد ومقررات أخرى، ولمراحل دراسية مختلفة، لتعميم نتائجها على نطاق أوسع في الميدان التربوي.

خامساً: المقترحات

١. اجراء تطبيق استراتيجية مدارات التفكير المتسعة على مواد أخرى في كليات التربية، مثل طرائق التدريس، تصميم التدريس، والتربية الخاصة، لدراسة مدى تأثيرها على تحصيل الطلبة وتفكيرهم المتفتح في مجالات مختلفة.

٢. اجراء دراسة مقارنة بين فاعلية استراتيجية مدارات التفكير المتسعة واستراتيجيات تعليمية حديثة أخرى كالتعلم التعاوني أو التعلم القائم على المشاريع، وتأثيرها على تحصيل وتفكير الطلاب.

٣. تصميم برنامج تدريبي متكامل لأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، يهدف إلى تأهيلهم لاستخدام استراتيجيات التفكير المتسعة وتوظيفها بفعالية داخل البيئة التعليمية.

- **المصادر**

١. امبو سعيدي، عبد الله بن خميس واخرون (٢٠١٩): **استراتيجيات المعلم الفعال**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢. الجبوري، جاسم يوسف (٢٠٢٠): **استراتيجيات النظرية البنائية**،ط١، مكتبة النور للنشر والتوزيع، بغداد، العراق.

٣. الجدعاني، إنجا دفيل(٢٠٢٠): **مفاتيح الكتاب "رفع مستوى التحصيل الدراسي من خلال الكتاب المدرسي**، ط١، مكتب جنوب جدة، جدة، السعودية.

٤. الجلالي ،لمعان مصطفى (٢٠١٦): **التحصيل الدراسي** ،ط١،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، الاردن.

٥. حسين ،أسماء (٢٠٢٢): أثر استراتيجية التفكير المتسع في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير المتفتح لدى طلبة كليات التربية،**(رسالة ماجستير غير منشورة)**، جامعة ديالى، كلية التربية الاساسية، ديالى، العراق.

٦. رائد، رحيم عبيد (٢٠١٩): **انماط التفكير بين النظرية والتطبيق**، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

٧. الربيعي ،ضرغام سامي عبد الامير ،والشامي هدى نجيب عباس (٢٠٢٣): **استراتيجيات التعلم النشط دراسة تجريبية (خلية التعلم انموذجا)**،ط١،دار المسلة بغداد ، شارع المتنبي

٨. الرشيدي، ناصر بن عبد العزيز (٢٠١٩): **استراتيجيات ممتعة في التعلم النشط**، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.

٩. رومي، ظافر عبيد(٢٠٢٥): تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، (ط١٥)، بغداد: وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج.

١٠. السامرائي، نبيهة صالح (٢٠٢١): **الاستراتيجيات الحديثة في طرائق تدريس**، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١١.سليم، فليحة ساجد (٢٠٢٣): **استراتيجيات ما وراء المعرفة بين النظرية والتطبيق**،ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٢.الطبري، محمد جهاد فاهم (٢٠١٨): **معجم مصطلحات العلوم التربوية والنفسية**،ط١، دار الكتاب الجامعي، دولة الأمارات العربية المتحدة– الجمهورية اللبنانية.

١٣.العبيدي، سراب ناصر(٢٠٢٣): **النظرية البنائية مستقبل التعلم في القرن الحادي والعشرين (نماذج واستراتيجيات)**، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٤.العتوم، عدنان يوسف وعبد الناصر ذياب الجراخ (٢٠١٩): **تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٥.العدوان ،زيد سليمان ،احمد عيسى داود (٢٠١٦): **النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس** ،ط١، مركز ديبونو لتعليم التفكير ،عمان ، الاردن.

١٦.العقابي، سعد غازي (٢٠١٩): **انماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي**،ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.

١٧.الفاخري، سالم عبدالله سعيد(٢٠١٨): **التحصيل الدراسي**، ط٢، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٨.مكي، بان عزت (٢٠١٨): **تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات**، ط٥، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الاردن.

١٩.النجار ،جواد كاظم حنوش (٢٠١٧): **توظيف النظرية البنائية في الفنون التشكيلية**،ط١،دار الايام للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن .